الله ولا يغرنّكم بالله الغرور ولا يقولنّ لكم
اعملوا ما شئتم فإن الله غفور يغفر كل كبيرة
ويعفو عن كل خطيئة والغرور الشيطان لأن ذلك
ديدنه وقرئ بالضم وهو مصدر غرّه كاللزوم
والنهوك او جمع غارّ كقاعد وقعود ه اخبرنا عز وجل
ان الشيطان لنا عدو مبين واقتص علينا قصته وما
فعل بأبينا آدم صلوات الله عليه وكيف انتدب لعداوة
جنسنا من قبل وجوده وبعده ونحن على ذلك نتولاه
ونطيعه فيما يريد منا مما فيه هلاكنا فوعظنا عز وجل
بانه كما علمتم عدوكم الذي لا عدو اعدى منه
وانتم تعاملونه معاملة من لا علم له بحاله فاتخذوه
عدوا في عقائدكم وافعالكم ولا يوجدن منكم الا ما يدل على
معاداته ومناصبته في سركم وجهركم ثم لخص سر امره
وخطأ من اتبعه بأن غرضه الذي يؤمه في دعوة شيعته
ومتبعي خطواته هو ان يوردهم مورد الشقوة والهلاك
وان يكونوا من اصحاب السعير ثم كشف الغطاء وقشر اللحاء
ليقطع الاطماع الفارغة والاماني الكاذبة فبنى الامر كله
على الايمان والعمل وتركهما ه لما ذكر الفريقين الذين
كفروا والذين آمنوا قال لنبيه افمن زين له سوء عمله

فرآه

فرآه حسنا يعني افمن زين له سوء عمله من هذين الفريقين
كمن لم يزين له فكأن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا قال فإن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء
فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ومعنى تزيين العمل والاضلال
واحد وهو ان يكون العاصي على صفة لا تجدي عليه المصالح
حتى يستوجب بذلك خذلان الله وتخليته وشأنه فعند ذلك
يهيم في الضلال ويطلق امر النهي ويعتنق طاعة الهوى حتى
يرى القبيح حسنا والحسن قبيحا كأنما غلب على عقله وسلب
تمييزه ويقعد تحت قول ابي نواس

اسقني حتى تراني حسنا عندي القبيح

واذا خذل الله
المصممين على الكفر وخلاهم وشأنهم فإن على الرسول
ان لا يهتم بأمرهم ولا يلقي بالا الى ذكرهم ولا يحزن ولا يتحسر
عليهم اقتداء بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في خذلانهم
وتخليتهم وذكر الزجاج ان المعنى افمن زين له سوء عمله
ذهبت نفسك عليهم حسرة فحذف الجواب لدلالة فلا تذهب
نفسك عليه ه او افمن زين له سوء عمله كمن هداه الله فحذف
لدلالة فإن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء عليهم حسرات
مفعول له يعني فلا تذهب نفسك للحسرات وعليهم صلة تذهب
كما تقول هلك عليه حبا ومات عليه حزنا او هو بيان للمتحسر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)